لو تهاونا به ● وقيل لابن المبارك رحمه الله
الى متى انت في طلب الحديث والعلم قال لا ادري لعل الكلمة
التي فيها نجاتي لم اسمعها بعد ● ولا يرغب عن العلم الى ان ياتيه الموت
ولا تطيب نفسه بغنى عن العلم بحال لما بعد قوله تعالى لنبيه عليه
الصلوة والسلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى وباحكامه وقل
رب زدني علما ● ومن السنة ان يطلب العلم كلا اسن وجمش
وجمعه فانه يسر له طلبه فيها ويتواضع لمن علمه حرفا ولو حرفا
ويتملق له ويبذل عوضا وحرما ويتخذه ويتبصره فقد قال عليه الصلوة
والسلام من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا ينبغي له ان
يخذله ولا يستاثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى
الاسلام ● ومن السنة احترام المعلم واجلاله ان لا يقرع عليه باب
داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم ولا يخالفه فيما يامره به من مناهج الدين مستثنيه
في ذلك كله ويقدم حق معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما سمع
من سقطاته وعثراته على احسن تاويل ● ومن السنة ان يخطم على سماع
العلم ولا يخلطه بهزل فيمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيموت
قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري فيه فانه يفرغ باب الضلال ويتذكره
ليحفظه في نفسه ليتجمع في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت في قلبه نبات
الزرع في القراح ويسال عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن
السوال نصف العلم والسوال مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره فمثل
الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في
الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني
وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم ممن هو دونه حالا فان
الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا من كل عالم
ناصح الجيب مامون الغيب عدل في الدين كريم العرق كبير
السن لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة يشتغل عن امر
دينه فيسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الارض

كلها

كلها بقدميه في طلب حديث واحد ● ومن سنة المعلم ان ينوي بتعليمه
ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ويدلهم على ما يصلحهم فلان
يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان
يرد عبدا ابقا عن الله تعالى الى طاعة الرب جل جلاله احب الى
الله تعالى من عبادة الثقلين ● وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع
عن الخلق وتقريب الفهم والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم
والعطف عليه ويبدا في تعليم الطالب ما قرب ما يفتقر اليه واهم
ما تعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال صلى الله عليه
وسلم لا تعلقوا الجواهر في رقاب الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر
ومن اكرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع
العلم في غير اهله اضاعة ومنعه عن اهله ظلم وجور ● ومن السنة
ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كثر شر وفتنة
ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يتهاون به بليد او يفهمه
على غير وجهه ويحدث الناس بما تاخذه القلوب عفوا بلا كلفة ففي
المحكمات يشبع من المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر برخصة
فيامن ولا يشدد عليه فيياس ● وفي الحديث عن علي رضي
الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع في الكلام ولا يذهب
في وجوه الحديث يمينا وشمالا ● وفي الحديث ان تشقيق الكلام
من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يمله فانه عليه الصلوة
والسلام كان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة فاذا احس
سامة المستمع كف ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده
ولا ينقصه لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى وان خيانة الرجل
في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع
فيما يضير وبالا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ما لم يحرزه ولا يفتي بما لا

Copyright © King Saud University